[362] الرسل واتبعتم الأقاويل الباطلة بالرغم من إرادتكم واختياركم. * * * وقد أشارت الآية الثالثة الى شجار "القادة" و"الأتباع" الضالين في جهنم، فكلما دخلت امة لعنت الاخرى واعتبرتها هي المسؤولة عن شقاءها وعذابها في الآخرة، ويقول الأتباع يومذاك: (رَبَّنا هَؤُلاءِ اَضَلّونا فَآتِهِم عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النّارِ)عذاباً لأنهم ضالّون وعذاباً لأنهم أضلونا وأغوونا. فيجيبهم ا: (لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلكِنْ لا تَعْلَمُونَ). إن مضاعفة العذاب لقادة الباطل أمر متوقع وليس عجيباً، إلاّ ان مضاعفة العذاب لأتباعهم أمر قد يبدو غريباً للوهلة الاولى، لكنا إذا دققنا في الأمر نجد ضرورة مضاعفة العذاب لهم، عذاب: لأجل أنهم ضالون، وعذاب: لأجل اعانتهم أئمة الكفر والذود عنهم والقتال دونهم، كما جاء ذلك في حديث للامام الصادق(عليه السلام)عندما جاءه أحد صحابته ملعناً توبَتُه عما قدمة لبني أمية من خدمات، يقول فيه: (لَوْلا أَنَّ بَنِي اُميَّةَ وَجَدُوا مَنْ يَكْتُبُ لَهُم ويُجْبِي لَهُمْ الفِيءَ وَيُقاتِلُ عَنْهُمْ وَيَشْهَدُ جَماعَتَهُمْ لَما سَلَبُونا حَقَّنا)(1). * * *

_____ 1 - البحار الجزء 72 (75) الصفحة 375، وسفينة البحار الجزء 2 الصفحة 107 مادة "ظلمة".